العنف في الحياة الجامعية : أسبابه – مظاهره ، والحلول المقترحة لمعالجته

م .د. ثناء عبد الودود

كلية التربية ابن رشد . جامعة بغداد

مشكلة البحث وأهميته:

حرص ديننا الإسلامي الحنيف على إفشاء مشاعر المحبة والود والتعاون بين أفراد المجتمع ، ونبذ التفرقة والعنف والعدوان ، وتمثل ذلك جلياً فيما ورد في القرآن الكريم ، ذلك الكتاب الأسمى والمصدر الأول والرئيس للشريعة الإسلامية من آيات كريمة تدعو إلى تنظيم علاقة الإنسان مع غيره من الناس بما يؤثر بصورة إيجابية في سلوكه ، فعلى سبيل المثال قوله سبحانه وتعالى (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (وَتَعَأونُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَأونُوا عَلَى الإثم وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (صدق الله العظيم) (المائدة:٢)

والجامعة هي ملتقى طالبي العلم والمعرفة وعلى فق معايير التطور العلمي في المجالات : التربوية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية من خلال بناء الإنسان وتسليحه بثقافة العلم التي تؤهله لأن يكون من قادة المجتمع في مختلف الميادين ، ومع ما يحدث في ساحات جامعات العالم بشكل عام ، وما تشهدها حرم جامعاتنا هذه الأيام من تهديد مباشر أو غير مباشر لبعض التدريسيين كالتهديد الصريح أحيانا ، أو بوسائل الفتك غير المألوفة أحايين أخر ، تدعونا إلى وقفة جادة من اجل دراسة هذه الموجة من التعامل غير الحضاري مع المثيرات التي لا تستدعي هذه الدرجة من الشدة في الاستجابة إليها ، والتي لا تتناسب مع حجمها الطبيعي وغالبا ما تصدر على شكل هيجان وغضب و وكراهية وما نسميه بالعنف الجامعي (University Violence) .

وقد أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بيانا أطلقت عليه (إعلان اربيل) أكدت فيه أن الجامعات العراقية فوق النزاعات السياسية والطائفية والعنصرية ، وأن هدف التعليم العالي في العراق هو رفع المستوى العلمي ، والثقافي ، والتربوي وتطويره ، كما انه لا يجوز بأي حال من الأحوال الاعتداء على أي عنصر من أعضاء المجتمع الأكاديمي تحت أية ذريعة كانت ، ويكون مثل هذا الاعتداء مبررا لإخضاع صاحبه لأشد العقوبات الانضباطية الجامعية بما في ذلك عقوبة الفصل من الجامعة .

وعلى الرغم من هذه الإجراءات الإدارية لضبط سلوك العنف هناك الكثير من المتغيرات والعوامل تسهم بشكل مباشر في تغذية هذا النوع من السلوك وفي مقدمتها تعرض البلد إلى الحروب والحصار والاحتلال ، التي ولدت إحباطات متكررة ، وحالة من التذمر ، والسخط أسهمت بشكل مباشر في التعزيز السلبي لترسيخ هذا السلوك لدى الطلبة الجامعيين .

وتشير نتائج الأبحاث إلى قوة الرابطة بين الحروب والعنف وما تتركه من انعكاسات على الحالة النفسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية وفي مقدمتها التفكك الأسري وجرائم السرقة والقتل ... الخ ، وهذا ما أكدته دراسات عديدة منها دراسة (Merrill & Elliot) في بحثهما أن العنف يزداد بنسبة (٥٠%) في زمن الحروب (السقاف ، ٢٠٠٢ :٣) .

ومنذ التاسع من نيسان ٢٠٠٣ وحتى يومنا هذا يتعرض كثير من الأساتذة الجامعيين إلى عمليات قتل وتهديد ، أذ أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أن (٤٦) أستاذا جامعيا[1] مسجلين لديها قتلوا خلال العامين الماضيين ، على حين تشير مصادر عراقية مستقلة إلى ضعف هذا العدد من العمليات التي استهدفت أساتذة وعلماء وأصحاب الخبرة والكفاءة في ميادين علمية مختلفة ، الأمر الذي دفع كثيراً منهم إلى ترك العراق والهجرة إلى بلدان أخرى طلبا للآمن والأمان (المعالي ، ٢٠٠٥ :٤) ، نتيجة ممارسة سلوك العنف الدموي التي يشهدها بلدنا الجريح .

وأشارت دراسة صالح ١٩٩٥ إلى أن نسبة جرائم العنف الواقعة على الأشخاص والمرتكبة من قبل الطلبة هي (٥و٥٧%) من إجمالي جرائم القتل ، وان نسبة (٣٢%) من إجمالي الجرائم الواقعة على الأموال هي من حصة الطلبة ، وان (٨٣%) من إجمالي جرائم الاغتصاب ارتكبت من قبل الطلبة (صالح ، ١٩٩٥ :٧) .

ومما يدل على انتشار سلوك العنف لدى الطلبة في العراق ما أشارت إليه دراسة (المشهداني ٢٠٠٠) إلى أن عدد الجرائم التي ارتكبها الأحداث الطلاب ارتفع من (١٤٠٤) جريمة عام ١٩٩٥ ليصبح (١٦٦٩) جريمة عام ١٩٩٨ ثم ارتفع ليصبح (١٨٢٦) جريمة عام ١٩٩٩ (المشهداني ، ٢٠٠٠ :٤٠).

وتوصلت دراسة (خلف ١٩٩٥) التي استهدفت معرفة أثر التغيرات في المجتمع العراقي بتحول السلوك الإجرامي إلى سلوك عنيف على عينة بلغت (٣٥٧) من مرتكبي جرائم العنف موزعين على سجن (أبو غريب) ببغداد وسجن النساء ومدارس تأهيل الفتيان والفتيات والشباب ، إلى أن الفئة العمرية المحصورة بين (١٤ . ٢٩) هم أكثر ميلا للعنف والإجرام (خلف ، ١٩٩٥ :٨٦) .

وأظهرت دراسة (عبد الله ٢٠٠٤) التي طبقت على (٤٠٠) طالب وطالبة أن معظم الطلبة لديهم سلوك عدواني ، وان العامل الاقتصادي ابرز تأثيرا على هذا السلوك ،كما أن درجة السلوك العدواني لدى الذكور هي أعلى من متوسط درجة السلوك العدواني لدى الإناث عبد الله ، ٢٠٠٤ :٧٨) ، وأظهرت دراسة (أبو عاليا ٢٠٠١) التي طبقت على عينة مكونة من (٢٥٠) طالبا نصفهم تعرضوا للعنف والنصف الآخر لم يتعرضوا له ، إلى أن الطلبة الذين تعرضوا للعنف أكثر قلقا وسوء تكيف من الطلبة الذين لم يتعرضوا له ، وأن الإناث اللاتي تعرضن للعنف أعلى قلقا من الذكور الذين تعرضوا له (أبو عاليا ، ٢٠٠١ :٣٨) .

وتوصلت دراسة الفقهاء التي طبقت على عينة مكونة من (٥٥١) طالبا من جامعة فلادلفيا ،الى أن الطلبة من ذوي الأعداد (قليلة العدد) اقل ميلا إلى العنف من ذوى الأعداد (كثيرة العدد) (الفقهاء ، ٢٠٠١ : ٦٦) .

وأظهرت دراسة (Amanda, 2002) إلى أن أجهزة الإعلام تتحمل مسؤولية كبيرة عن ترويج العنف وتبريره ، فضلاً عن سهولة الحصول على الأسلحة ، وانتشار المخدرات ، والانتماء إلى العصابات ، هذه كلها عوامل تزكي العنف وتسوغه (Amanda, 2002 ,p.7) .

وتتعدد أشكال العنف الجامعي بتعدد أطراف العلاقة الداخلة فيه (طلبة مع تدريسيين ، طلبة مع الإدارة ، طلبة مع طلبة ، تدريسيون مع الإدارة ، تدريسييون مع الطلبة ، الإدارة مع الطلبة ، الإدارة مع التدريسيين) ، وعلى الرغم من إلقاء كل طرف أسباب العنف على الأطراف الأخرى ، فإننا ارتأينا أن نركز في دراستنا هذه على عنف الطلبة تجاه الآخرين ، سواء أكانوا طلبة أم تدريسيين أم ممتلكات ، فهم هدف العملية التعليمية ومخرجات التعليم من جهة ،كما أنهم طرف مؤثر في عمليات العنف جميعها من جهة أخرى .

ومن المعروف أن مكونات ثقافة العنف تبدأ داخل الأسرة، إلا أن بعض مؤسسات المجتمع المدني ولاسيما وسائل الإعلام المختلفة (المقروءة ، والمسموعة ، والمرئية) (وللأسف الشديد) تروج لهذه الثقافة بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال عرض مشاهد العنف رغم قسوته وبشاعته ، والعنف ظاهرة سلوكية ملاحظة ومعروفة في سلوك الإنسان ، تتعدد معانيه وتتفاوت حدته ، وتتداخل العوامل التي تمهد له وتغذيه ، ومن أهم أشكال العنف التي يقلق المجتمعات : العنف في الحياة الجامعية أو ما يسمى بـ (العنف الجامعي) الذي تتعدد أشكاله وصوره و يصدر عن بعض المتعلمين عن وعي أو عن غير وعي منهم .

أن الحديث عن العنف في جامعاتنا لا ينبغي أن يتوقف عند رصده ووصفه بل يجب أن نبحث عن عوامله ومسبباته لأن فهم الأسباب التي تدفع إلى أفعال العنف ومعالجتها يؤدي إلى تلاشي هذه الأفعال ولاسيما إذا علمنا أن الأسباب المغذية للعنف داخل الجامعات وخارجها كثيرة ومتنوعة وعلى هذا الأساس فأن الدراسة الحالية تحاول الإجابة عن الأسئلة الأتية :

- ما الأسباب المؤدية إلى العنف الجامعي ؟
- ما مظاهر العنف الجامعي ؟
- ما الحلول المناسبة للحد من العنف الجامعي ؟

إن ما تشهده ساحات جامعاتنا هذه الأيام من سلوكيات غريبة عن قيمنا وأعرافنا تدعونا إلى الوقوف وقفة جادة بهدف احتواء هذه الموجة والحد من انتشارها من خلال معرفة أسبابها ومظاهرها، ومن ثم إيجاد برامج إرشادية كفيلة بمعالجتها.

وترتبط مشكلة العنف الجامعي ارتباطا كبيرا بمرحلة المراهقة ، تلك المرحلة العصيبة جدا ، فالطالب الجامعي يمر بمرحلة المراهقة المتأخرة فهي من أدق المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته ، إذ أن التغيرات التي يعتريه سواء من الناحية الجسمية أو النفسية يكاد يكون تغييرا كاملا يشمل النواحي جميعها ، فإذا لم يُساعد في التغلب على مشكلاته بيسر وسهولة وبطريقة صحيحة انحرف واتبع أساليب سلوكية معينة اقل ما يصفها المجتمع بإنها غير مشروعة (أبو جادو ، ٢٠٠١ :١٤٣) .

إن تعديل سلوك العنف والانحراف يحتاج إلى استخدام برامج وأساليب إرشادية قائمة على أسس علمية يكتسب خلالها الفرد اتجاهات وعادات ومظاهر سلوكية جديدة ، وتزوده بمعلومات قادرة على مواجهة الظروف الصعبة ، ويرى (Ellis) أن خلاصة هدف الإرشاد الفعال هو تغيير اتجاهات المسترشد ، ولما كان الكثير من اتجاهات المسترشد قائمة على أساس غير عقلي وغير منطقي فأن كشف منطقيتها يعد الأسلوب الأمثل(باترسون ، ١٩٨١ :١٨) ، كما توصلت دراسة صادق (١٩٩٨)إلى أن الإرشاد من خلال أسلوب التفريغ الانفعالي المقدم بوسيلة التدريب الرياضي، له فعالية في خفض سلوك العنف والعدوان لدى طلبة المرحلة المتوسطة (صادق، ١٩٩٨ :١٢٠).

واستنادا إلى ما تم ذكره فأن أهمية البحث الحالي تكمن في:

١. إنه يُعّد محاولة علمية في مجال علم النفس والإرشاد النفسي لم يسبق أن تناوله الباحثون على طلبة المرحلة الجامعية وعلى مستوى البيئة العراقية (بحسب علم الباحثة) ، كما أن هذا الموضوع مازال في مرحلة البحث والاستقصاء في منطقتنا العربية ، وبذلك يسهم في إضافة متواضعة في مجال المعرفة العلمية والتربوية .
٢. يعد مرجعاً للباحثين بما يوفره لهم من معلومات عن أسباب العنف ومظاهره، فضلاً عن كونه أداة لقياس العنف وتقديم أساليب إرشادية وعلاجية لمعالجته.
٣. يتزامن مع التحولات السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية التي يعيشها المجتمع العراقي ، وتزايد الضغوط النفسية على الطلبة والتدريسيين والعاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية .

٤. مساعدة المرشدين التربويين، من خلال الاستفادة من أسلوب(التفريغ الانفعالي) في معالجة سلوك العنف لدى طلبة الجامعة.

هدف البحث :

يهدف البحث الى الآتي :

١. تعرّف أسباب العنف لدى طلبة الجامعة .

٢. تعرّف مظاهر العنف لدى طلبة الجامعة

حدود البحث:

يتحدد البحث : بتعرّف أسباب العنف ومظاهره لدى طلبة جامعة بغداد ، وتقديم الحلول المقترحة لمعالجته .

تحديد المصطلحات:

. العنف Violence

يعرفه (Marmon 1989) بأنه : (أحد أشكال القوة التي تستدعي بذل الجهود لتدمير أو إلحاق الضرر بالشيء المدرك كمصدر فعلي أو متوقع للإحباط أو الخطر أو كرمز لهما) (Marmon , 1989, P.7).

يعرفه عباس ١٩٩٧: بأنه : (كل فعل مخالف للقانون يتضمن استخدام القوة أو التهديد بها لغرض إلحاق أو محاولة إلحاق الأذى بالآخرين وبممتلكاتهم) (عباس ، ١٩٩٧ :٤٤) .

تعرفه الأحمد ٢٠٠٤: بأنه : (سلوك عدواني مبالغ فيه ، يهدف إلى إلحاق أذى جسدي خطير بشخص آخر أو تدمير ممتلكاته) (الأحمد ، ٢٠٠٤ : ١٤٥) .

يعرفه أحمد ٢٠٠٤: بأنه : (ظاهرة اجتماعية عالمية مرضية نشأت بفعل عوامل متعددة تمتاز بالشدة والقسوة والتمرد على الواقع ، وتخطي حدود العرف الاجتماعي ، والتعدي على القيم الأخلاقية ، والحيود عن الفطرة الاجتماعية الرشيدة ، وتستدعي استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى (اللفظي . البدني) ، والضرر (المادي . المعنوي) ، ببعض الأفراد أو المجتمع (أحمد ، ٢٠٠٤ :٣) .

يعرفه حمزة ٢٠٠٤: بأنه : (كل فعل ينطوي على إنكار للكرامة الإنسانية واحترام الذات ويتراوح ما بين الإهانة بالكلام وبين القتل ، أو هو كل فعل مقصود أو غير مقصود يسبب إيلاما بدنيا أو نفسياً لشخص آخر (حمزة ، ٢٠٠٤ :٧٦)

ويعرف البحث الحالي العنف الجامعي (University Violence) نظرياً :

بأنه : { سلوك موجه نحو الآخرين (الطلبة. التدريسيين. الإداريين) بقصد الأضرار بهم جسدياً أو نفسياً ، أو على الممتلكات الخاصة والعامة ، ويشكل خرقاً واضحاً للقوانين والأنظمة الجامعية } .

ويعرف البحث الحالي العنف الجامعي إجرائياً :

بأنه: (سلوك يستدل عليه من خلال الدرجة التي يحصل عليها المستجيب (الطالب)، عند استجابته على مقياس العنف المستخدم في البحث الحالي).

الاطار النظري:

منطلقات نظرية في العنف:

العنف والجريمة من اخطر انواع الانحراف . ويمكن تعريف الانحراف بمعناه الواسع بأنه (أي عنف ضد يكون ضد المعايير او التوقعات الاجتماعية) ويشير مصطلح عادة الى السلوك او التصرف غير المشروع، غير أن مظهر الفرد (Deviance) الانحراف بحد ذاته يمكن ان يشكل عنفاً ضد المعايير او التوقعات الاجتماعية، وعليه فأن دراسة الانحراف تعطي مدى واسعاً من النشاطات او المعتقدات أو سمات الشخص التي تثير ردود فعل سلبية وبخاصة تلك الافعال او السمات التي تعد غير قانونية او غير اخلاقية . هذا يعني ان الانحراف يمكن ان يكون مجرد تصرف سيء، ويمكن ان يكون افعالا تهدد الحياة نفسها وهو ما يعنيها في هذا البحث، فالجريمة شكل من اشكال العنف وهي فعل ممنوع بموجب قانون، تترتب عليه عقوبة تتناسب وذلك الفعل، وقد تصل هذه العقوبة السجن مدى الحياة او الاعدام.

ولعل السؤال الذي شغل الباحثين لعشرات السنين وما يزال يشغلهم هو ما هي العوامل او الأسباب التي تجعل الفرد يتخطى التحريم الاجتماعي والقانوني ويجازف بعقوبة اجتماعية وقانونية تصل حد الموت ؟

إن البحث عن سببية السلوك الاجرامي مازال يشكل منهجية تعترض سبيل الباحثين واذا كانت حقول علم النفس احرزت تقدما في ميدان دراسة السلوك الانساني فإنها لازالت قاصرة عن الكشف الكامل للقوانين الاساسية التي تفسر كيفية نشؤ هذا السلوك سواء كان سويا او منحرفا، ولهذا السبب تعددت التوجهات في تفسير أي ظاهرة ،ومنها موضوع بحثنا ونقصد به سلوك العنف، ومع ذلك يمكن تصنيف هذه التوجهات النظرية في ثلاثة توجهات هي :

١ . النظريات التكوينية والأنثروبولوجية والبيولوجية التي يمكن درجها تحت ما يعرف بالمدرسة الجنائية التي تفسر سلوك العنف بتشخيص بعض الملامح المورفولوجية و الجثمانية يتصف بها المجرم عمن سواء من غير المجرمين.

٢ . النظريات النفسية التي تعتمد على تشخيص اثر العلاقات السيئة خلال مرحلة الطفولة في تكوين شخصية غير سوية من بينها الشخصية التي تتصف بالعنف

٣ .النظريات الاجتماعية التي تهتم بتشخيص الضغوط او الظروف البيئية والحضارية والاجتماعية ذات الصلة بتكوين سلوك العنف والجريمة

ولتسليط الضوء على موضوع العنف لابد من استعراض النظريات التي حاولت تفسير سببية السلوك الإجرامي العنيف والتي تكاد تكون محصورة في ثلاث اتجاهات وهي الاتجاه البيولوجي والنفسي والاجتماعي ولنبدأ بطرح اراء الاتجاه النفسي بوصفه الاتجاه الاهم لنا لأننا نبحث في مجال علم النفس ثم نعرج بصورة مختصرة على الاتجاهين الاخرين.(الدوري، ١٩٨٥ : ١١٦-١١٧).

١- منظور التحليل النفسي:

لقد أعطت المدرسة النفسية أهمية كبيرة للاضطرابات النفسية والصراع والانحراف العقلي والخلقي والاضطرابات العاطفية عند تفسيرها للسلوك الإجرامي للعنف وابرز من يمثل هذا الاتجاه مدرسة التحليل النفسي التي تدور تفسيراتها حول فرضيات فرويد ونظريته في اللاشعورية وبمقتضى هذا التفسير فأن السلوك الإجرامي ما هو ألا حصيلة صراعات لاشعورية عاطفية حادة يتعرض لها الفرد خلال فترة طفولته المبكرة، لقد أشار فرويد الى كون العدوان غريزة وان هذه الغريزة تظهر بوضوح بظهور عقدة اوديب وان الطاقة العدوانية تتولد عند الإنسان بصورة مستمرة ويكون هدف السلوك العدواني تصريف هذه الطاقة بصورة مقبولة اجتماعياً (كالنقاشات او النشاط الرياضي) او بصورة غير مقبولة (الاهانات والشجار) وقد توجه هذه الإهانات الى النفس بدلا من الآخرين ، والإنسان برأي فرويد إنما تحركه غريزتان هما غريزة الحياة وغريزة الموت اللتان تمدان الإنسان بالطاقة الحيوية اذ ان غريزة الحياة هي المسؤولة عن كل ربط إيجابي في حين ان غريزة الموت هدفها التدمير وتفكيك الكائن الحي والعودة الى وضعية الجماد، وإذا ما تركزت غريزة الموت في الفرد فأنها تلجأ الى تدمير أما إذا توجهت الى الخارج فأنها تأخذ كل أشكال العدوانية والتدمير والعنف (حجازي، ١٩٧٦ : ٢٩٥) ومن هنا يرى فرويد وأنصاره ضرورة تصريف العدوان الكامن لدى الإنسان بإيجاد مخرج له وبطرق مقبولة اجتماعيا والا فانه سيكون مدمراً للذات او للآخرين بتحوله لسلوك عنيف ومرفوض (دافيدوف، ١٩٨٣ : ٥٠٦) فضلاً عما يؤدي إليه الكبت من نشؤ اضطرابات نفسية كالقلق والعصاب، ويرى فرويد ان غريزة الموت هي موجهه أساسا نحو الذات وان هدفها النهائي هو تدمير الذات رغم أننا نلاحظ ندرة السلوكيات المدمرة للذات قياسا للسلوكيات المدمرة للآخرين اذا ارجع فرويد هذه الحالة الى الازاحة فالعدوان الموجه نحو الخارج ما هو الا عدوان مشتق من العدوان الموجه نحو الذات وليس هو قوة اولية .

ويرى فرويد أيضا ان التطورات الأولى عن الشخص وعن العلاقة عموماً فيما يسمى بالصورة الوالدية بجانبها المحبوبة وبما تستقطبه من حقد هي أساس كل علاقة تالية وان هناك ميل لإنكار الصورة السيئة وما تستقطبه من عدوانية وما تشكله من تهديد التكامل الذات من خلال نفيها وإسقاطها على الخارج، يصاحبه ميل آخر الاعلاء شأن الصورة الطيبة كدفاع ضد قلق العدوان ،فقد فسر السلوك الاجرامي بقصور الذات وعدم قدرتها على اما ريدل (Redll) التكيف من خلال انعدام مقدرتها على تحمل الاحباط ومقاومة الاغراء وعجزها عن مواجهة خبرات الماضي المؤلمة (حجازي، ١٩٧٦ : ٣٩) فالفرد العدواني يلجأ الى السلوك العدواني بصورة مستمرة هروباً من مواجهة القلق فالعدوان هو انعكاس لشعور الفرد بالذنب بعجزه عن إرضاء نفسه من خلال طرق مقبولة لذا فان اللجوء لعنف يصبح استجابة لإشباع لذة وقتية لا يمكن مقاومتها. (الدوري، ١٩٨٥ : ١٦٢)

اما والتربومبج (Bomberg) فهو يرى ان الجريمة بكونها تعبيرا عن تأكيد الذات بسبب ضغوط داخلية لاشعورية وهو يرى ان الشخصية الإجرامية تركيب واسع متكامل يجمع بين الصراعات اللاشعورية والحيل الدفاعية والبواعث الشعورية والتخيل والرغبات والدوافع الفطرية كافة وعليه فهو يرى ان الجريمة يمكن ان تكون نتيجة ثلاث عوامل اساسية هي النزعة العدوانية التي تؤدي الى جرائم القتل والنزعات العدوانية تحت قناع السلبية كالسرقة والتزوير والمقامرة واخيراً الضغوط النفسية الفسيولوجية كالتي تؤدي الى ارتكاب الجرائم الجنسية المختلفة(الدوري، ١٩٨٥ : ١٦٤) الذي خالف فرويد في تأكيده، على اولوية غريزة الموت، أما رايش(Reich) يقول بانه لم يجد في ابحاثه القيادية رغبة في الموت او غريزة الموت كغريزة اولية وهو يرى ان العدوانية وغريزة التدمير انما تهدف الى الحفاظ على الحياة فالتدمير ينبع من الرغبة في تجنب الم القلق فكل حركة ايجابية في الحياة هي عدوانية (النشاط الجنسي، البحث عن الطعام ..الخ) والعدوانية هي اقتراب من الأهداف المرغوبة وهي ليست غريزة بالمعنى الدقيق وانما هي وسيلة لإرضاء غريزة وكل نوع من أنواع التدمير هو رد فعل الفرد على رفض اشباع الحاجة الجنسية فالكبت الجنسي يترك العدوانية حرة تنطلق من مادية تبحث عن لذتها ففقدان الهدف الحقيقي من الحب يولد السادية التي تنبع من انعدام امكانية الاشباع الجنسي عن طريق الحب اذ انه كلما قلت القدرة على الإشباع الجنسي زادت السادية والعكس بالعكس (حجازي، ١٩٧٦ : ٢٩).

٢- المنظور السلوكي:

يفترض هذا المنظور ان السلوك ناتج عن البيئة وبخاصة الأحداث المتعلقة بالتعزيز والعقوبة، والسلوك العدواني بوصفه سلوكا مثل بقية أنواع السلوك الأخرى إنما هو سلوك أجرائي بمعنى انه يقوم بالتعزيزات الناتجة من البيئة فالاستجابة العدوانية يمكن ان يحصل الفرد منها على تعزيز متمثل في نقود او القضاء

على عدو ... الخ وانه في جرائم الاعتداء على الملكية مثلا فان الشيء المسروق المعزز أما في الجرائم ضد الأشخاص فقد تتضمن تعزيزا سلبياً بمعنى إزالة التنبيه مكروه (القتل والهجوم ومحاولة الاعتداء على الآخرين أنماط سلوكية من هذا النوع) كذلك يمكن عد المخدرات والكحول تنبيهات تعزيزية لانها تسبب تعزيزات بايوكيمياوية في الجسم.، وابرز من يمثل هذا الاتجاه في المدرسة السلوكية هو سكنر ، لقد اكد جميع السلوكين ان انماط السلوك العدواني انما يتم تعلمها بنفس طريقة تعلم انماط السلوك العادية فالبيئة التي تشجع العدوان وتثبيته تساهم في نمو هذا السلوك وقد ثبت من الكثير من الدراسات ان آباء الجانحين كانوا يشجعون ابنائهم على العدوان ،اما في حالة عدم اكتساب الفرد من سلوكه (عدوانياً كان ام سوياً) شيئاً فان هذا السلوك سيتضاءل وينمحي (سكنر، ١٩٨٠ : ٦٨)

٣- المنظور التكويني (البايولوجي):

حاول التوجه البيولوجي الربط بين الخصائص البيولوجية والسلوك الإجرامي وقد نشأت أربع نظريات ضمن هذا الاتجاه هي النظرية الأنثربولوجية والفيزيولوجية ونظرية الوراثة ونظرية الصبغات الجنسية الزائدة وسنقتصر في عرضنا هنا على أراء لومبروزو أحد أعلام المدرسة الوضعية الإيطالية والمؤسس الحقيقي لعلم الأنثروبولوجيا الجنائية، ولكون نظريته أول نظرية متكاملة في سببية الجريمة وعلاج السلوك الإجرامي، ويشير لومبروزو في تفسيره للسلوك الاجرامي الى فكرة الحتمية البيولوجية التي تفيد بان المجرم المطبوع هو انسان يولد وسمات الجريمة مطبوعة على جسمه هذه السمات تخلق فيه اندفاعية فطرية طبيعية تجعله أكثر اندفاعا نحو ارتكاب الجريمة(الدوري، ١٩٨٤ :١٢٢).

ويتصف المجرم المطبوع في تقدير لومبروزو بثلاث انواع من الصفات هي العضوية الفيزيولوجية والنفسية. من ضمن الصفات العضوية مثلاكون الجمجمة اصغر او أكبر من الحجم الطبيعي وتجويف واسع في القسم السفلي من العظم القفوي للجمجمة، علاوة على جبهة ضيقة وعينان غائرتان... الخ.

أما الصفات الفيزيولوجية فمنها ضعف احساسه بالالم والحرارة والبرودة وقوة البصر مع ضعف حاسة السمع والشم والذوق وعدم الانتظام في حركاته . ومن صفاته النفسية حدة المزاج والشعور الميت والنظرات القاسية والكسل والانانية وعدم القدرة على ضبط النفس وعدم الشعور بالذنب أو تأنيب الضمير وعدم المبالاة والغرور (السراج، ١٩٨١ : ١٨٤-١٨٦)،ويرى لومبروز ان هذه السمات الانحطاطية المميزة للمجرم ليست سبب الجريمة بذاتها دائماً وانما هي سمات وصفات مميزة لتشخيص المجرم وهي قد تزيد من قابلية الفرد وتضاعف استعداد، لارتكابه الجريمة أكثر من غيره، وان النموذج الاجرامي الكامل للمجرم المطبوع هو الذي يتميز باكثر من خمس سمات انحطاطية اما النموذج غير الكامل فهو الذي نقل

سماته الانحطاطية عن الخمس الى الثلاث وان من تقل سماته عن الثلاث فلا يعد نموذجا اجرامياً (الدوري، ١٩٨٤ : ١٢٣)

لقد فسر لومبروزو وجود هذه السمات الانحطاطية بفرضيتين هما الارتداد الوراثي التي تعود بالانسان المجرم الى مرحلة الإنسان المتوحش ويعتقد لومبروزو ان هذه الردة قد تظهر دون سبب ظاهر او تكون احياناً نتيجة بعض الظروف الخاصة مثل تهشم الجمجمة والاستثارة الجنسية والمناخ وظروف أخرى.

أما الفرضية الثانية فهي تقوم على الانحطاطية المرضية التي تنشأ من مرض الصرع الذي ينتقل بالوراثة، ولقد ابدت بعض الدراسات بعضاً من فروض لومبروزو منها دراسة ل (٥٠) حالة من الاولاد المنحرفين اذ تبين انهم يتمتعون ببنية جسمية قوية جعلت الباحثين يفسرون سلوكهم الإجرامي الى القوة العضلية التي يتميزون بها تبدو اكثر احتمالا في استخدامها للتخلص من التواتر بأساليب منحرفة (راغب، ١٩٨٩ : ١٠٦)،وتجدر الإشارة الى ان لومبروزو لم يقف عند الجانب الأأنثروبولوجي فقط وانما اهتم بالعوامل الطبيعية والاجتماعية ودورها في سببية الأجرام بقيامه بدراسة الجرائم السياسية وجرائم الأموال وتحليلها في ضوء التأثيرات الجغرافية والسن والدين والحضارة مما جعله يخرج بنتيجة يتراجع فيها قليلا عن إعطائه الأهمية المطلقة للعوامل الأنثروبولوجية في تكوين السلوك الإجرامي ويعترف بمساهمة العوامل الطبيعية والاجتماعية في تكوين هذا السلوك (السراج، ١٩٨١ : ١٨١-١٩٠).

أساليب معالجة سلوك العنف :

أسلوب التفريغ الانفعالي (Emotional Catharsis Style) :

التفريغ الانفعالي من وجهة نظر (Freud) هو عملية تصريف التوتر الانفعالي عن طريق استعادة المادة المكبوتة (اللاشعورية) المصاحبة للانفعال بالتحدث عنها (Roden, 1986, p.3123) ، أما أصحاب المنظور النفس الاجتماعي (الفرويديون الجدد) فيعرفونه بأنه : أي فعل يؤدي إلى انخفاض الغضب أو العدوان مستقبلا (Matthews, 1987, p.598) ، ويعرفه أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي بأنه : عملية تشجيع المسترشد على إطلاق المشاعر الحبيسة عن طريق اللعب الدرامي أو من خلال الفنون التعبيرية أو من خلال التدريبات الرياضية والأنشطة الجسمية (باترسون ، ١٩٨١ :٤٠٦)

ولأسلوب التفريغ الانفعالي فوائد عديدة منها :

١. إزالة الطاقة النفسية الزائدة عن حاجة المسترشد .
٢. رفع الكبت وأزالته بالتدرج عن طريق تذكر الخبرات المنسية والأحداث والانفعالات المكبوتة حتى لا تنهار الشخصية .
٣. اختفاء أعراض العصاب الذي يمثل اضطرابا انفعاليا يتميز بفقدان المتعة بالحياة والإفراط في استعمال الحيل الدفاعية ضد القلق العالي .
٤. التخلص من التوتر الانفعالي الذي يحدث عند المسترشد (زهران ، ١٩٨٠ :٢٦٠) .

وتتم المعالجة وفق هذا الأسلوب على النحو الآتي :

١. تهيئة جو إرشادي مناسبا لعملية التفريغ الانفعالي.
٢. السماح للمسترشد بالتحدث عن مشكلاته واسترجاع الانفعالات التي لم يعبر عنها في أثناء الصدمة ، والتي تم كبتها فأصبحت عائقا نفسيا يؤدي إلى التوتر ، ويعوق التوافق ، ويزيد من السلوك العدواني .
٣. تفريغ الانفعالات وتصريف شحناتها النفسية عن طريق التعبير اللفظي ، في جو من الألفة خالٍ من الاستهانة والانتقاص من شخصية المسترشد أو فرض الرقابة عليه ، ويفضل أن يكون مستلقياً على أريكة في غرفة هادئة يتحدث بما يشاء من دون قيود أو شروط وبلا حدود ولا يقاطعه أحد (أبو عيطه ، ١٩٨٨ :١٠٥.١٠٦) .
٤. تبصير المسترشد بما تسفر عنه العملية من أفكاره المضطربة ومخاوفه وحيله الدفاعية وتفسير ما يتم إخراجه (عبد الخالق ، ١٩٩٠ :٩٠) .

٥. بعد حدوث التفريغ الانفعالي المدعم بالتفسير من المرشد ينمو لدى المسترشد الاستبصار ، أي إدراك الفرد الشعوري لدوافعه والأسباب اللاشعورية وراء سلوكه (صادق ، ١٩٩٨ ، ٣٧) .

الاستنتاجات:

١. إن أي منظور فكري لا يستطيع أن يحدد ويفسر كل الحقيقة عن العنف ، بل جزءا من هذه الحقيقة النفسية الاجتماعية المتعددة الأبعاد ، فالعنف كأي سلوك له جذر نفسي وآخر اجتماعي (بيئي) ، أي إنه سلوك ناتج عن تفاعل نوعين من الدوافع الفسيولوجية والاجتماعية ، وعليه فلابد من اعتماد أكثر من مدخل نظري لتفسير ظاهرة العنف الجامعي .

ومن الجدير بالذكر أن اختلاف المنظرين في تفسير هذا السلوك يرجع إلى تعدد فلسفاتهم وانتماءاتهم وخلفياتهم النظرية ، وتركيز كل نظرية على جانب معين من جوانب السلوك دون الجوانب الأخرى ، لذا وجدت الباحثة أن كل هذه النظريات قد فسرت جانبا من السلوك ولم تفسره كله ، ولو جمعت هذه التفسيرات لرأينا أنها تفسيرات متكاملة وليست متعارضة ، لان طبيعة سلوك الإنسان متغير ونسبي وليس ثابتاً ومطلقاً .

١. إن أسلوب التفريغ الانفعالي (Emotional Catharsis Style)الذي ابتكره (Sigmound Freud) ، ويرى فيه أن سلوك العنف عبارة عن تحرير طاقة انفعالية زائدة عن حاجة الجسم ، وان هذه الطاقة يمكن أن تتحرر من خلال الهوايات ، والألعاب ، والنشاطات الرياضية العنيفة ، كما أن تكليف الفرد بالأعمال ذات المجهود العالي تساعد على تحويل العنف إلى علاقات جسمية أو نفسية هادئة ، وتصرف الذهن عن التفكير بالعنف لانشغالها وانغماسها بتلك الهوايات وتنميتها ، كما أن هذه الهوايات تقضي على التوتر الفكري والعصبي لدى الفرد وبصورة مباشرة .

إجراءات البحث :

أولاً: مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث طلبة جامعة بغداد والبالغ عددهم (١١٢٤٠) طالباً وطالبة ، موزعين على (١٢) كلية علمية وإنسانية، إذ بلغ مجموع التخصصات العلمية (٤٥٠٠) طالباً وطالبة ، وبلغ مجموع التخصصات الإنسانية (٦٧٤٠) طالبا وطالبة .

ثانياً: عينة البحث الأساسية

انتخبت عينة عشوائية طبقية عنقودية متكافئة من مجتمع البحث بلغت (١٠٠) طالب وطالبة، وبواقع (١٠) طلاب، (٥) من الذكور و (٥) من الإناث من كل كلية بشكل متساو.

ثالثاً: أدوات البحث

تم بناء فقرات استبيان (الأسباب والمظاهر) بصورتها الأولية ، بعد توجيه استبيان استطلاعي إلى عينة من التدريسيين الجامعيين بلغ عددهم (١٢) تدريسياً ، ملحق (١. أ) ، وعينة من الطلبة بلغ عددهم (٤٠) طالباً جامعياً ، وطلب منهم الإجابة عن السؤال الآتي : ما أسباب ، ومظاهر العنف الجامعي ؟ ، وتمت مناقشة نخبة من الخبراء في الإرشاد النفسي حول الأسلوب المناسب لمعالجة العنف بلغ عددهم (١٠) خبراء.

صدق الأداة :

تُعد الأداة صادقة عندما يقيس ما اعد لقياسه (الزوبعي وآخرون ، ١٩٨١ :٣٩) ، وتم التحقق من صدق الأداتين من خلال الصدق الظاهري (Face Validity) ، إذ عرض استبيان الأسباب والمظاهر ، على نخبة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية ، والقياس والتقويم بلغ عددهم (١٠) خبراء ، وأسلوب التفريغ الانفعالي على نخبة من الخبراء في الإرشاد النفسي ، بلغ عددهم (١٢) خبيراً، وتم اعتماد الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (٩٠ %) من اتفاق الخبراء

١. دمج الفقرات المتشابهة .

٢. حذف بعض الفقرات، وإضافة فقرات أُخرى، وتعديل، وصياغة قسم منها.

ثبات الأداة:

تم سحب عينة عشوائية من استمارات استجابة الطلبة على فقرات استبانة (الأسباب والمظاهر) وبواقع (٤٠) استمارة لكل استبيان ، ثم وزعت الفقرات على مجموعتين تبعاً لتسلسلها الى مجموعة الفقرات الفردية ومجموعة الفقرات الزوجية ، ثم حسبت الباحثة معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) بين مجموعات الفقرات الفردية والزوجية فبلغ (٠,٨٢) ، (٠.٨٥) على التوالي ، ثم صححت بمعادلة (سبيرمان برأون Spearman Brown Formula) (لكون معامل ارتباط بين المجموعتين يمثل معامل ارتباط نصف المقياس) لتصحيح معامل الارتباط وقد بلغ (٠,٩٠) ، (٠.٩٢) على التوالي ، وهو مؤشر جيد على ثبات المقياس (عيسوي ، ١٩٧٤ :٥٨) .

التطبيق النهائي:

أصبحت الأداتان (الأسباب والمظاهر) بشكلها النهائي مكونتين من (٣٤) ، و(٢٦) فقرة على التوالي ، وكان أمام كل فقرة خمسة بدائل للإجابة (دائماً) أعطيت (٥) درجات ، و(غالباً) أعطيت (٤) درجات ، و(أحياناً) أعطيت (٣) درجات ، و(نادراً) أعطيت درجتان ، (أبداً) أعطيت درجة واحدة ، وقد طبقت الباحثة الأداتين على عينة البحث البالغ عددها (١٠٠) من طلبة الجامعة لتعرف على أسباب العنف الجامعي ، كما أصبح البرنامج العلاجي جاهزاً للتطبيق.

الوسائل الإحصائية :

١. معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الثبات (فيركسون ، ١٩٩١ :١٤٥) .

٢. معادلة سبيرمان برأون التصحيحية : لغرض تصحيح معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (Rosco , 1969 , p.105) .

٣. معادلة فشر لإيجاد الأوساط المرجحة للفقرات وترتيبها ترتيباً تنازلياً.

٤. الوزن المئوي لوصف كل فقرة ومعرفة درجتها وترتيبها بالنسبة إلى الفقرات الأُخرى. (الإمام ، ١٩٨٧ :٣٢) .

نتائج البحث :

الهدف الأول: تعرّف أسباب العنف الجامعي.

قامت الباحثة بتطبيق الاستبيان المكون من (٣٤) فقرة على عينة البحث، وبعد جمع البيانات، تم استخراج الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لعرضها ومناقشتها جدول (١).

كانت فقرات الاستبيان واقعة في أعلى وسط مرجح (٦٩و٤) ووزن مئوي (٨و٩٣ %)وبين أدنى وسط مرجح (٥٨ و ٢) ووزن مئوي (٦ و ٥١ %).

وستقوم الباحثة بعرض ومناقشة الربع الأول من فقرات الاستبيان ، وكما يأتي :

الفقرات التي جاءت بالربع الأول هي: (٩، ١٥، ١٧، ١٨، ١٠، ١٢، ١١، ١٩).

الجدول (١)

فقرات أسباب العنف الجامعي مرتبة ترتيبا" تنازلياً وأوساطها المرجحة، وأوزانها المئوية.

ت الحالي	ت السابق	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	٩	ضعف وسائل الردع بحق المخالفين للأنظمة والقوانين الجامعية	٦٩ و٤	٨ و٩٣%
٢	١٥	الإحباط المتكرر لعدم الإصغاء لمشكلات الطلبة	٦١ و٤	٢ و ٩٢%
٣	١٧	مسايرة أصدقاء السوء .	٥٢ و٤	٤ و ٩٠%
٤	١٨	تدني المستوى الاقتصادي .	٤٤ و٤	٨ و٨٨%
٥	١٠	عرض مشاهد العنف الجاري في القنوات التلفزيونية .	٣٥ و٤	٨٧ %
٦	١٢	قطع الطرق الرئيسة من والى الجامعة	٢٥ و٤	٨٥%
٧	١١	عدم توافر مراكز للإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	٢٤ و٤	٨ و٨٤%
٨	١٩	الضغوط النفسية .	٢٣ و٤	٦ و٨٤%
٩	٢٦	خبرات الطفولة المؤلمة .	٢٣ و٤	٦ و٨٤%
١٠	٢٩	الغيرة الناتج من المنافسة مع الآخرين .	١٨ و٤	٦ و٨٣%
١١	١٦	حب الظهور أمام الآخرين .	١٦ و٤	٢ و٨٣%
١٢	١	استخدام العنف كرد فعل .	١٥ و٤	٨٣%
١٣	٢	الجمود الفكري (رؤية الأمور من جانب واحد) .	٠٧ و٤	٤ و٨١%
١٤	٢٣	الشعور بالظلم وانعدام العدالة في التقويم .	٠٧ و٤	٤ و٨١%
١٥	٢٧	صعوبة بعض المواد الدراسية .	٠٦ و٤	٢ و٨١%
١٦	٣٠	التعصب القبلي .	٠٣ و٤	٦و٨٠%
١٧	٤	فقدان واحد من أفراد الأسرة .	٩٨ و٣	٦ و٧٩%
١٨	٢٠	نقص المهارات الاجتماعية لدى الطالب لحل مشكلاته .	٨٨ و٣	٦ و٧٧%
١٩	٢٢	ضعف الوازع الديني والأخلاقي .	٨٢ و٣	٤ و٧٦%
٢٠	٣	تكليف الطالب بواجبات تفوق قدراته وإمكانياته .	٨٢ و٣	٤ و٧٦%
٢١	٦	منح الطالب درجات متدنية (الدرجة اليائسة)	٧٩ و٣	٨ و٧٥%
٢٢	٨	ضعف رغبة الطالب في تخصصه الدراسي .	٧٨ و٣	٦ و٧٥%
٢٣	٢١	قيام التدريسي بتوجيه الألفاظ غير المقبولة للطلبة .	٧٦ و٣	٢ و٧٥%
٢٤	٢٥	إهمال النشاطات اللاصفية ولاسيما الرياضية ...	٧١ و٣	٢ و٧٤%
٢٥	٣١	قوة العادات الاجتماعية المتمثلة في عمليات الثأر والانتقام .	٥٩ و٣	٨ و٧١%
٢٦	٣٢	صعوبة بعض الأسئلة الامتحانية .	٥٣ و٣	٦ و٧٠%
٢٧	٥	عدم توافر كتب منهجية ومراجع علمية .	٤٦ و٣	٢ و٦٩%
٢٨	٧	رسوب الطالب في أكثر من مادة دراسية .	٤٤ و٣	٨ و٦٨%
٢٩	١٤	تلويح التدريسي للطالب بالرسوب	٤١ و٣	٢ و٦٨%
٣٠	٣٣	ازدواجية التدريسيين في التعامل مع الطلبة .	٣٩ و٣	٨ و٦٧%
٣١	٣٤	عدم توافر وسائل وأماكن لراحة الطالب .	٣٥ و٣	٦٧%
٣٢	٢٨	ضعف شخصية التدريسي .	٣١ و٣	٢ و٦٦%
٣٣	٢٤	ضعف المستوى العلمي للطالب .	٢٩ و٣	٨ و٦٥%
٣٤	١٣	أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة.	٥٨ و٢	٦ و٥١%

١. ضعف وسائل الردع بحق المخالفين للأنظمة والقوانين الجامعية :

احتلت هذه الفقرة المرتبة الأولى ، إذ كان الوسط المرجح لها (٤و٦٩) والوزن المئوي (٨و٩٣%) ، وهذا يشير إلى أن البناء المعرفي للطلبة يتميز بقوة العلاقة بين السبب والنتيجة ، وان الأنظمة والعقوبات الانضباطية الجامعية كفيلة بردع كل سلوك منحرف يصدر من أي طالب .

٢. الإحباط المتكرر من عدم الإصغاء لمشكلات الطلبة .

احتلت هذه الفقرة المرتبة الثانية ، إذ كان الوسط المرجح لها (٤و٦١) والوزن المئوي (٢و٩٢%) ، وهذا يدل على أن العدوان ينتج من الإحباط ، فالطالب عندما يرغب في تحقيق هدف معين ويواجه عائقا ، يتشكل لديه عدد من الاستجابات من بينها سلوك العنف ، وهذا السلوك يتناسب مع درجة الإحباط وتتفق هذه النتيجة مع منطلقات نظرية (الإحباط والعدوان) لدولارد وميلر .

٣. مسايرة أصدقاء السوء، احتلت هذه الفقرة المرتبة الثالثة ، أذ كان الوسط المرجح لها (٤و٥٢) والوزن المئوي (٤و٩٠%) ، وهذا يشير إلى قوة الاقتران الشرطي سلوك الطالب مع أقرانه الآخرين من الطلبة ، فهو يسلك سلوك العنف إما لإشباع حاجة الانتماء لديه ، أو لتأمين موقع ضمن المجموعة ، تتفق هذه النتيجة مع دراسة (الفقهاء ، ٢٠٠١ :٦٦) ، ومع منطلقات نظرية الحاجات الأساسية لـ (ماسلو) .

٤. تدني المستوى الاقتصادي .

احتلت هذه الفقرة المرتبة الرابعة ، أذ كان الوسط المرجح لهـا (٤و٤٤) والوزن المئوي (٨و٨٨%) ، وهذا يدل على قوة العلاقة بين تدني المستوى الاقتصادي للطالب وسلوك العنف ، وان شعور الطالب بالعوز والنقص يولد لديه إحساس التمرد والكراهية تجاه الآخرين ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد الله ، ٢٠٠٤ : ٧٨) ، ومع منطلقات نظرية الشخصية المتفردة لـ (أدلر) .

٥. عرض مشاهد العنف الجاري في القنوات التلفزيونية .

احتلت هذه الفقرة المرتبة الخامسة ، إذ كان الوسط المرجح لها (٣٥و٤) والوزن المئوي (٨٧%) ، وهذا يشير إلى أن التعلم قد يحدث من خلال تقليد وملاحظة عنف الآخرين عن طريق مؤسسات التواصل الجماهيرية ولاسيما (التلفاز) ، وهي مسوؤلة بدرجة كبيرة للترويج للعنف ، وتلعب الأحداث اليومية دوراً معززاً لهذا النمط من السلوك ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Amanda, 2002 ,p.7) ، ومع منطلقات نظرية التعلم الاجتماعي لـ (باندورا) .

٦. قطع الطرق الرئيسة من والى الجامعة .

احتلت هذه الفقرة المرتبة السادسة ، إذ كان الوسط المرجح لها (٤و٢٥) والوزن المئوي (٨٥%) ، وهذا يشير إلى الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطلبة من جراء قطع الطرق الرئيسة إلى الجامعة ، مما يؤدي

إلى تأخر الطالب عن المحاضرة ، وتبدأ المشكلة عندما يستشيره التدريسي بسؤاله عن سبب تأخره ، أو عند عدم السماح له بدخول المحاضرة ، وغالباً ما تكون الاستجابة لا تتناسب مع المثير.

٧. عدم توافر مراكز للإرشاد النفسي والتوجيه التربوي.

احتلت هذه الفقرة المرتبة السابعة ، إذ كان الوسط المرجح لها (٢٤و٤) والوزن المئوي (٨و٨٤%) ، وهذا يدل على أن البرامج الإرشادية التي تقدمها هذه المراكز تسعى إلى تمكين الطالب من التخلص من مشكلاته ، والوقاية منها ، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (صادق ، ١٩٩٨ : ١٢٠) .

٨. الضغوط النفسية.

احتلت هذه الفقرة المرتبة الثامنة ، إذ كان الوسط المرجح لها (٢٣و٤) والوزن المئوي (٦و٨٤%) ، وهذا يدل على أن الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطالب من الحياة اليومية الدراسية والاقتصادية والاجتماعية تتعدى قدرة تحمل الطالب ، فيلجأ إلى العنف للتخفيف من أعباء الضغوط كوسيلة توافقية سلبية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (السقاف ، ٢٠٠٢ :٥٣) .

الهدف الثاني: تعرّف مظاهر العنف الجامعي.

قامت الباحثة بتطبيق الاستبيان المكون من (٢٦) فقرة على عينة البحث، وبعد جمع البيانات، تم استخراج الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لعرضها ومناقشتها الجدول (٢).

كانت فقرات الاستبيان واقعة في أعلى وسط مرجح (٤٦و٤) ووزن مئوي (٢و٨٩ %)وبين أدنى وسط مرجح (٠٦ و ٣) ووزن مئوي (٢ و ٦١ %)،وستقوم الباحثة بعرض ومناقشة الربع الأول من فقرات الاستبيان ، وكما يأتي :الفقرات التي جاءت بالربع الأول هي: (١ ، ٢، ٦ ، ٥ ، ٨ ، ١١ ، ٣) .

الجدول (٢)

فقرات مظاهر العنف الجامعي مرتبة ترتيبا" تنازلياً وأوساطها المرجحة، وأوزانها المئوية .

ت الحالي	ت السابق	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	١	خلق الفوضى أثناء المحاضرة .	٤٦ و٤	٢ و٨٩%
٢	٢	الخروج من القاعة دون استئذان التدريسي .	٢٠ و٤	٨٤%
٣	٦	رفع الصوت على التدريسيين أو الطلبة .	١٢ و٤	١٢ و٨٢%
٤	٥	ضرب الباب بعنف عند طرده من قبل التدريسي .	٠٢ و٤	٤ و٨٠%
٥	٨	الكتابة على الجدران ، والملصقات التي تروج للعنف .	٠١ و٤	٢ و٨٠%
٦	١١	الاعتداء المباشر باستخدام الأيدي على الآخرين .	٠٠و٤	٨٠%
٧	٣	محاولة الانحراف في سير المحاضرة .	٩٥ و٣	٧٩%
٨	٢٧	الاطلاع على المواقع التي تروج للعنف .	٩٢ و٣	٤ و٧٨%
٩	٣٢	إتلاف ممتلكات زملائه الطلبة .	٨٣ و٣	٦ و٧٦%
١٠	٣٠	رفض الالتزام بالتعليمات الجامعية .	٧٧ و٣	٤ و٧٥%
١١	٢٢	سرعة الاستثارة (الهياج) .	٦٨ و٣	٦ و٧٣%
١٢	٣١	سرقة أو أتلاف ممتلكات الجامعة .	٦٨ و٣	٦ و٧٣%
١٣	١٨	حمل الأدوات الجارحة أو السلاح دون ترخيص .	٦٥ و٣	٧٣%
١٤	٢١	إطلاق عبارات التهديد والوعيد للآخرين .	٦٤ و٣	٨ و٧٢%
١٥	٢٥	معاكسة الطالبات بشكل مباشر .	٦٣ و٣	٦ و٧٢%
١٦	٢٦	التدخين العلني أمام هيئة التدريس .	٥٨ و٣	٦ و٧١%
١٧	١٧	الامتناع عن دخول المحاضرات بشكل منتظم	٥٤ و٣	٨ و٧٠%
١٨	٢٤	عدم تأدية الامتحانات في موعدها .	٥٤ و٣	٨ و٧٠%
١٩	١٩	الاشمئزاز من الموظفين الإداريين .	٤٩ و٣	٨ و٦٩%
٢٠	٢٨	المزاج الحاد .	٤٥ و٣	٦٩%
٢١	٢٠	السخرية من الآخرين .	٤١ و٣	٢ و٦٨%
٢٢	١٦	إحداث الأضرار بممتلكات الآخرين وسيارات الأساتذة .	٣٩ و٣	٨ و٦٧%
٢٣	٣٣	الغش المتكرر .	١٧ و٣	٤ و٦٣%
٢٤	١٣	الغياب المتكرر .	١٦ و٣	٢ و٦٣%
٢٥	١٠	تبادل الأقراص (CD) الممنوعة أو المخلة بالآداب .	١١ و٣	٢ و٦٢%
٢٦	٩	تناول الحبوب المخدرة .	٠٦ و٣	٢ و٦١%

١ . خلق الفوضى أثناء المحاضرة .

احتلت هذه الفقرة المرتبة الأولى ، إذ كان الوسط المرجح لها (٤٦و٤) والوزن المئوي (٢و٨٩%) ، وهذا يشير إلى أن الطلبة يلجئون إلى مختلف الأساليب والوسائل للتأثير على سير المحاضرة ، وخلق مشكلات مع التدريسي ، في حالة عدم الاستجابة لطلباتهم .

٢ . الخروج من القاعة دون استئذان التدريسي .

احتلت هذه الفقرة المرتبة الثانية ، إذ كان الوسط المرجح لها (٢٠و٤) والوزن المئوي (٨٤%) ، وهذا يدل على وجود مظاهر العنف تجاه التدريسيين ، وهو خروجه من القاعة عند أول (رنة الموبايل) أو عندما يؤشر له صديقه بالخروج ، وهذا يؤثر على سير المحاضرة .

٣. رفع الصوت على التدريسيين أو الطلبة .

احتلت هذه الفقرة المرتبة الثالثة ، إذ كان الوسط المرجح لها (٤و١٢) والوزن المئوي (٨٢و١٢%) ، وهذا يشير إلى أن التدريسي عندما ينبه طالباً ما على الالتزام بالهدوء في أثناء المحاضرة ، يبدأ بالرد على التدريسي ، ويتحجج على أنه لم يفعل شيئاً يستحق التنبيه ، وغالباً ما يكون صوته مرتفعاً .

٤. ضرب الباب بعنف عند طرده من قبل التدريسي .

احتلت هذه الفقرة المرتبة الرابعة ، إذ كان الوسط المرجح لها (٤و٠٢) والوزن المئوي (٤و٨٠%) ، وهذا يدل على أن الطالب عندما لا يجدي معه كل التنبيهات ، ويضطر التدريسي إلى إخراجه من القاعدة ، يلجأ إلى ضرب الباب بقوة ، ويقوم بالحركات والتلميحات التي تنم عن السخرية والاستهزاء.

٥. الكتابة على الجدران، والملصقات التي تروج للعنف.

احتلت هذه الفقرة المرتبة الخامسة ، إذ كان الوسط المرجح لها (٤و٠١) والوزن المئوي (٢و٨٠%) ، وهذا يشير إلى إن التغييرات التي حدثت في بيئتنا أفرزت عن ظهور سلوكيات لم تكن معروفة من قبل ، وبعيدة عن القيم المعرفية مثل : كتابة تهديد موجه إلى الطلبة والتدريسيين .

٦. الاعتداء المباشر باستخدام الأيدي على الآخرين.

احتلت هذه الفقرة المرتبة السادسة، إذ كان الوسط المرجح لها (٤و٠٠) والوزن المئوي (٨٠%)، وهذا يدل على أن بعض الطلبة لا يستخدم المهارات المعرفية والاجتماعية لحل مشكلاته، وغالباً ما تكون هذه المشاجرة على شكل مجموعات وكل مجموعة تنتمي إلى قبيلة واحدة.

التوصيات:

في ضوء ما تقدم من نتائج توصي الباحثة بما يأتي :

١. استخدام العقوبات الانضباطية الجامعية بحق المخالفين بالنظام والتعليمات الجامعية .

٢. عقد ندوات دورية مع الطلبة للاستماع إلى مشكلاتهم ، وتلبية حاجاتهم التعليمية .

٣. فتح وحدات للإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في جميع كليات الجامعة ، لحل مشكلات الطلبة.

٤. تشجيع النشاط الرياضي الجامعي، والنشاطات الفنية الأخرى ، وجعل مادة التربية الرياضية ضمن المناهج الدراسية لجميع التخصصات الدراسية.

المقترحات:

١. إجراء دراسة حالة للطلبة الذين يتصفون بالعنف الجامعي.

٢. تطبيق البرنامج العلاجي لمعرفة أثره في خفض سلوك العنف لدى طلبة الجامعة .

المصادر:

١. القران الكريم.

٢. الأمام ، مصطفى وآخرون .(١٩٨٧) : القياس والتقويم ، ج١ ، جامعة بغداد .

٣. ابن منظور. (١٩٧١) : لسان العرب ، ج١، دار لسان العرب ، بيروت. لبنان .

٤. أبوجادو ، عبد العزيز. (٢٠٠١) : علم نفس الطفل وتربيته ، المكتبة الجامعية ، الاسكندرية .

٥. أبو عاليا ، محمد مصطفى. (٢٠٠١) : أثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم المدرسي ، مجلة دراسات تربوية ،ع١ مج٢٨

٦. أبوعيطه ، سهام درويش. (١٩٨٨) : مبادئ الإرشاد النفسي ، ط١ ، دار القلم. الكويت .

٧. ----------.(٢٠٠٠) : بحوث ودراسات في علم النفس ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت. لبنان.

٨. الأحمد ، أمل . (٢٠٠٤) : مشكلات وقضايا نفسية ، ط١ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت. لبنان.

٩. أحمد ، سمير عبد الحميد القطب .(٢٠٠٤) : ظاهرة عنف الشباب في المجتمع العربي : أسبابها وسبل علاجها من منظور تربوي (دراسة مسحية) ، نشرة المسار ، العدد (٩) .

١٠. اشهبون ، عبد المالك .(٢٠٠٥) : العنف المدرسي (المظاهر ، العوامل ، بعض وسائل العلاج) ، المركز العربي للمصادر والمعلومات (www.fikrwanaked.aljabriabed.com) .

١١. باترسون ، س . هـ. (١٩٨١) : نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي ، دار القلم. الكويت .

١٢. حجازي، مصطفى. (١٩٧٦): التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، بيروت، معهد الانماء العربي .

١٣. حمزة ، كريم محمد .(٢٠٠٤) : العوامل الاجتماعية لظاهرة العنف ضد الأطفال ، بحث مقدم إلى مؤتمر هيئة رعاية الطفولة. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، أيلول ، بغداد .

١٤. خلف ، عبد الكريم جعفر. (١٩٩٥) : التحول الإجرامي في العراق. دراسة اجتماعية ميدانية في السلوك الإجرامي العنيف لنزلاء المؤسسات الإصلاحية (أطروحة دكتوراه غير منشورة)كلية الآداب جامعة بغداد.

١٥. دافيدوف ، لندا ل .(١٩٨٣) : مدخل علم النفس ، ط٤ ، ترجمة سيد الطواب وآخرون ، مراجعة وتقديم فؤاد أبو حطب ، المكتبة الأكاديمية القاهرة .

١٦. دأود ، عزيز حنا والعبيدي ، ناظم هاشم. (١٩٩٠) : علم نفس الشخصية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد .

١٧. الدوري ، عدنان (١٩٨٥) : جناح الأحداث. الكتاب الأول ، المشكلة والسبب ، ط١ ، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت

١٨. ----------.(١٩٨٤): أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، الكويت، منشورات ذات السلاسل .

١٩. زهران ، حامد عبد السلام .(١٩٨٠) التوجيه والإرشاد النفسي ، ط٢ ، عالم الكتب ،القاهرة.

٢٠. الزوبعي ، عبد الجليل وآخرون .(١٩٨١) : الاختبارات والمقاييس النفسية ، جامعة الموصل .

٢١. السقاف ، محمد لطف علي. (٢٠٠٢) : أثر برنامج إرشادي في تعديل الاتجاهات نحو السلوك الإجرامي لدى الأحداث الجانحين ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية. الجامعة المستنصرية .

٢٢. سكنر، ب، ف. (١٩٨٠): تكنولوجيا السلوك الإنساني، ترجمة : عبد القادر يوسف، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٢ ، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

٢٣. السراج، عبود .(١٩٨١): علم الإجرام وعلم العقاب، دراسة تحليلية في أسباب الجريمة وعلاج السلوك الإجرامي، الكويت، جامعة الكويت .

٢٤. شلتز ، دوان .(١٩٨٣) : نظريات الشخصية ، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي– جامعة بغداد .

٢٥. صادق ، سالم نوري. (١٩٩٨) : أثر أسلوب التفريغ الانفعالي في خفض السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة المتوسطة (أطروحة دكتوراه غير منشورة)،كلية التربية. الجامعة المستنصرية .

٢٦. صالح ، قاسم حسين. (١٩٩٥) : جرائم الطلبة خلال فترة الحصار ، الندوة الوطنية حول تأثير الحصار على الجوانب النفسية والسلوكية في المجتمع العراقي ، مركز البحوث النفسية ، بغداد .

٢٧. عباس ، مضر طه. (١٩٩٧) : الالتزام الديني والانتماء الاجتماعي والعدائية لدى مرتكبي جرائم العنف واقرانهم العاديين (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية الآداب. جامعة بغداد .

٢٨. عبد الخالق ، أحمد محمود. (١٩٩٠) : أسس علم النفس ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

٢٩. عبد الله ، أحلام جبار (٢٠٠٤) : السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة بغداد (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية للبنات. جامعة بغداد .عيسوي ، عبدالرحمن (١٩٧٤) : القياس والتجريب في علم النفس ، دار النهضة العربية بيروت .

٣٠. فيركسون، جورج أي .(١٩٩١) : التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس ترجمة هناء محسن العكيلي ،دارالحكمة للطباعة والنشر ، بغداد .

٣١. الفقهاء ، عصام. (٢٠٠١) : مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فلادلفيا وعلاقتها الارتباطية بمتغيرات الجنس والكلية والمستوى التحصيلي وعدد أفراد أسرة ودخلها ، الجامعة الأردنية ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، ع٢ .

٣٢. راغب، علي عبد. (١٩٨٩): مشكلات اجتماعية معاصرة، نماذج مختارة من مجتمعات عربية معاصرة، جمهورية مصر .

٣٣. محمد ، عادل عبد الله .(٢٠٠٠) : دراسات في الصحة النفسية ، الهوية والاغتراب ، الاضطرابات النفسية ، ط١ ، العربية للطباعة والنشر ، القاهرة .

٣٤. المشهداني ، اكرم عبد الرزاق. (٢٠٠٠) : الإرشاد التربوي ووقاية الطلبة من الانحراف والجريمة ، الندوة العلمية الخامسة ، مكتب الاستشارات النفسية والاجتماعية للطلبة والشباب ، آيار . بغداد .

٣٥. المعالي. (٢٠٠٥) : نشرة شهرية متخصصة بالأستاذ الجامعي ، رابطة التدريسيين الجامعيين ، العدد الأول ، نيسان .

30-manda, K (2002) : School Violence & Safety Promotion , Using information Effectively in education (www tzafonet.org) .

1-Bandura, A (1973) : Aggression Asocial Learning Analysis, New York .

32-Broom, L & et al (1981) : Sociology , Harper & Raw , (7th Ed) New York .

33-Basic, (1981) : Personality Theories(33-Hjelle,L & Ziegler,D Assumptions Research and Application (2ND Ed) , McGraw Hill Inc .

: (34-Marmon, J (1989

34-Psychology Roots of Violence : (3rd Ed) New York .: McGrow -Hill .

35-Matthews, M (1987) : Anger catharsis Aggression , D.A.I Vol. (48) , No (2) B .

36-Palumbo, C & Others (1993) : Comprehensive strategy for serious violent and chronic Juvenile offenders. journal counseling and Personal Services .Vol. (18) , No (6) .

37-Richard, D & et al (1970) : Juvenile Delinquency A Reader , Random House Inc , New York.

38-Roden, R (1986) : Two techniques for Eliciting Emotional Arousal- An Analogy study of catharsis , D.A.I . Vol. (47) . No (7) B .

39-Rosco . j . (1969) : Fundamental Research statistics for the behavioral Sciences. Holt , Rinchort and wiston , N . y .

40-Smith, T (1992) : Hostility & Health : current status of Psychosomatic Hypothesis , Health Psychology , No (11) .

41-Tontous, F (1966) : The Oxford Dictionary of English Ethnology Oxford . Claredone Press.

42-William, S (1973) : An Analysis of Athlete Behavior movement publicaton , New York .